الفهم وما بقي من فهمها اكثر وقول علي كرم الله وجهه لو شئت لاوقرت
سبعين بعيرا من تفسير الفاتحة وقال بعض العارفين ويظهر وجه
ما قاله رضي الله عنه من خمسة كنوز الاول معنى الحمد لله رب العالمين
فيحتاج فيه الى بيان معنى الحمد وما يتعلق به ومعنى لفظ الجلالة
وما يليق به من التنزيه ومعنى الرب ومعنى العالم على جميع انواعه
واعداده الثاني معنى الرحمن الرحيم فيحتاج فيه الى بيان معنى هذين
الاسمين وما يليق بهما من الجلالة وحكمة اختصاص هذا الموضع
بهذين الاسمين فيحتاج في ضمن ذلك الى بيان جميع الاسما الثالث
معنى مالك يوم الدين فيحتاج لبيان هذا اليوم وما فيه من
المواطن والاهوال الرابع معنى اياك نعبد واياك نستعين فيحتاج فيه
الى بيان المعبود وجلاله والعبادة وكيفيتها وصفاتها وادائها
على اختلاف انواعها والعابد وصفته والاستعانة وكيفيتها الخامس
معنى اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة فيحتاج فيه الى بيان
الهداية وانواعها والصراط المستقيم وعقباته وصراط المنعم عليهم
والمغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع
وقوله وفوق جوهر في الحسن والقيم عطف على قوله كموج البحر
في مدد اي ولها معان فوق الجوهر المستخرج من البحر في حسنه
البديع وفي قدرها وشرفها وفوق ملازم للنصب على الظرفية
وان كانت مجازية ونحوه في التنزيل قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم
والضمير في جوهره للبحر والمراد بجوهره الدر المستخرج منه والحسن
ضد القبح والقيم بكسر القاف وفتح اليا جمع قيمة والمراد بها
هنا ما لها من القدر والشرف مجازا لانها في الاصل ما قطع به المقوم
وبذلك اندفع ما قد يقال ان معانيها وقيمة على ما تقدم والعدم
لا يوصف بان له قيمة ووجه الاندفاع ان المراد بالقيمة القدر
والشرف لا المعنى الاصلي وفي هذا البيت الجمع ثم التفريق وهو ان
يدخل

لم يدخل شيئين في معنى واحد ثم يفرق بينهما فقد ادخل هنا معاني القران والبحر
في المدد والكثرة ثم فرق بينهما بان حسنها وقدرها يزيدان على حسن
جوهره وقيمته قوله فلا تعد ولا تحصى عجائبها هذا البيت مفرع على البيت قبله
فالشطر الاول مفرع على الشطر الاول والثاني على الثاني وقوله عجائبها اي
معانيها العجيبة والعجائب جمع عجيبة وهي الشيء العديم النظير او قليله وقوله
ولا تسام بضم التا وفتح السين المهملة بعدها الف ليّنة وفي اخره ميم
اي لا توصف وقوله على الاكثار اي مع الاكثار منها الذي لا غاية له فعلى
بمعنى مع وقوله بالسام بسين بعد السين المهملة وفتح الهمزة اي الملل
والجار والمجرور متعلق بتسام وحاصل المعنى انه اذا كان لها معان كموج
البحر في الكثرة التي لا غاية لها وفوق جوهره في الحسن والقدر والشرف
ترتب على ذلك انها لا تعد ولا تحصى معانيها العجيبة لعدم تناهيها
ولا توصف بالملل مع الاكثار منها لحسنها فغيرها من الكلام ولو بلغ الغاية
فيما يليق به من الحسن والبلاغة يوصف بالملل مع الاكثار منه فيمل مع
الترديد ويعادي اذا اعيد بخلاف ايات القران كما ورد في الحديث فقاريها
لا يملها وسامعها لا يمجها بل الاكثار من تلاوتها يزيدها حلاوة ويورث
لها محبة وطلاوة قوله قرت بها اي سكنت واطمانت تلك الايات عين قاريها
بابدال الهمزة يا ساكنة لحصول السرور لها فان عين الحزين تكون مضطربة
وعين المسرور تكون ساكنة فقرت من القرار بمعنى السكون وقيل من القر
بضم القاف وهو البرد والمعنى عليه بردت بدمعة الفرح ولم تسخن بدمعة
الحزن عين قاريها والضمير المضاف اليه عائد على الايات التي هي
الالفاظ ان فسر قاريها بتاليها فان فسر بقاصدها من قرات الشي اي
قصدته كان الضمير المذكور عائدا على المعاني وقوله فقلت لها اي
فلما قرت عينه بقراءة الفاظها او بقصد معانيها قلت لقاريها
بمعنى تاليها او قاصدها وقوله لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم اي والله
لقد ظفرت بما يوصلك الى الله فامتنع ببركة قراءته من عذاب الله او امتنع